نفعا بقدرة الله سبحانه وتعالى وقلة تدبره في عجايب صنعه فانه
لما امكن ان يكون من الاحجار ما يحلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد
لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الما من تحت الارض او لجذب
الهوا من الجوانب ويصيره ما بقوة التبريد ونحو ذلك واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد يريد به ما رزقوا في التيه من المن والسلوى
وبوحدته انه لا يختلف ولا يتبدل كقولهم طعام مايدة الامير
واحد يريدون انه لا يتغير الوانه ولذلك اجموا او ضرب واحد
لانهما معا طعام اهل التلذذ وهم كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم
واشتهوا ما الفوه فادع لنا ربك سله لنا بدعايك اياه يخرج لنا
يظهر لنا ويوجد وجزمه بانه جواب فادع فان دعوته سبب الاجابة
مما تنبت الارض من الاسناد المجازي واقامة القابل مقام الفاعل
ومن للتبعيض من بقلها وقثايها وفومها وعدسها وبصلها
تفسير وبيان وقع موقع الحال والبقل ما انبتته الارض من الخضر — وقيل بدل باعادة الجار
والمراد به اطايبه التي توكل والفوم الحنطة ويقال للخبز ومنه
فوموا لنا وقيل الثوم وقري قثايها بالضم وهو لغة فيه قال
اي الله او موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اقرب منزلة وادون
قدرا واصل الدنو القرب في المكان فاستعير للخسة كما استعير البعد
للشرف والرفعة فقيل بعيد الهمة بعيد المحل وقرى ادنا من
الدناءة بالذي هو خير يريد به المن والسلوى فانه خير في اللذة
والنفع وعدم الحاجة الى السعي اهبطوا مصرا انحدروا اليه من
التيه يقال هبط الوادي اذا نزل به وهبط منه اذا خرج وقرى
بالضم والمصر البلد العظيم واصله الحد بين الشيين وقيل اراد
به العلم وانما صرفه لسكون وسطه او على تاويل البلد ويويده انه
غير منون في مصحف ابن مسعود وقيل اصله مصرايم فعرب فان لكم
ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة احيطت بهم احاطة القبة
بمن ضربت عليه او الصقت بهم من ضرب الطين على الحايط مجازاة
لهم على كفران النعمة واليهود في غالب الامر اذلا مساكين اما على
الحقيقة او على التكلف مخافة ان تضاعف جزيتهم وباءوا بغضب
من الله رجعوا به او صاروا احقا بغضبه من باء فلان بفلان

اذا

٤٧

اذا كان حقيقا بان يقتل به واصل البوء المساواة ذلك اشارة الى ما
سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بسبب كفرهم بالمعجزات
التي من جملتها ما عد عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى
وانفجار العيون من الحجر او بالكتب المنزلة كالانجيل والفرقان واية الرجم
والتي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة وقتلهم الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فانهم قتلوا شعيا وزكريا ويحيى وغيرهم بغير
الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وانما حملهم
على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون اي جرهم العصيان والتمادي والاعتدا فيه الى
الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار الذنوب سبب يودي
الى ارتكاب كبارها وقيل كرر الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما — كما ان صغار الطاعات اسباب مودية الى تحري ع
هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم للمعاصي واعتدايهم
حدود الله سبحانه وتعالى وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والبا
بمعنى مع وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى شيين فصاعدا على تاويل
ما ذكر او تقدم للاختصار ونظيره في الضمير قول رؤبة يصف بقر
فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
والذي حسن ذلك ان تثنية المضمرات والمبهمات وجمعها وتانيثها
ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع ان الذين امنوا بالسنتهم
يريد به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنا — فقين
وقيل المنافقين لانخراطهم في سلك الكفرة والذين هادوا تهودوا
يقال هاد وتهود اذا دخل في اليهودية ويهود اما عربي من هاد اذا
تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا وكانهم
سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام والنصارى
جمع نصران كندامى والياء في نصراني للمبالغة كما في احمري سموا بذلك لانهم
نصروا المسيح صلى الله عليه وسلم او لانهم كانوا معه في قرية يقال
لها نصران او ناصرة فسموا باسمها او من اسسها والصابيين قوم بين
النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه افضل الصلاة
والسلام وقيل هم عبدة الملايكة وقيل عبدة الكواكب وهو ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)